وان يكون نقلوا عن الكلام الى علو بكم كذبوا اما العبد قوال ومنهى بعد وله اسس على الصدق بنيانه وعلى الوفا قواعده
واركانه ودعاء يجري على المحجة اردانه ويؤمن عليه ساير الجوارح حين ينطق به لسانه ان العبد مشتاق الى
فوائد هواطره وزلال موارده وجميل عوايده وجزيل فوايده واشتياق الروضة الماحل للسحاب الهاطله
يشهد لى بصحة الفلك ويكتب على صحيفة الملك شعر ماكنت بالمنظور اقنع منكم ولقد قنعت اليوم بالمسموع
يا هل السابق عيشنا بلقائكم من عودة محمودة ورجوع لطيف قيل الدهر حسود لا ياتي على شي الا غيره
وقيل لا اصطلاح على الزمان شعر رايت الدهر مختلفا يدور فلا حزن يدوم ولا سرور وشيدت الملوك بها
قصورا فما بقي الملوك ولا القصور وروي عن محمد ابن كعب القرظي قال بلغنا ان عسكر سليمان عليه
السلام كان مائة فرسخ خمسة وعشرون فرسخا للناس ومثلها للجن ومثلها للطير ومثلها للوحش
شعر لكل ولاية لابد عزل وصرف الدهر عقد ثم حل واحسن سيرة تبقى لوال على الايام احسان وعدل
ذكر بعض العلما انه كان حرس سليمان عليه السلام ستمائة الف مهمات يا اخوان الصفا ويا خلان الوفا
اين من لبس الحرير وجلس على السرير وملك الاقاليم السبع وبث فيها عساكره وجمع شعر ان لله عبادا فطنا
طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا نظروا فيها فلما علموا انها ليست لحي وطنا جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا
حكاية وفي سنة خمس وتسعين توفي الحجاج ابن يوسف الثقفي بواسط ليلة السابع والعشرين من
رمضان عن اربع وخمسين سنة ودفن بها واخفي قبره واجري عليه الماء وكانت مدت ولايته على العراق
عشرين سنة قال هشام احصينا من قتل الحجاج صبرا فبلغ مائة الف وعشرين الفا
من سادات الناس قيل للحسن البصري رحمه الله تعالى مات الحجاج فقال رحم الله امرا عرف زمانه وحفظ
لسانه ودارى سلطانه وفيها ضرب الحجاج عنق سعيد ابن جبير الكوفي قال بواب الحجاج رايت راس
سعيد ابن جبير بعد القتل وهو يقول لا اله الا الله ولما بلغ الحسن البصري قتله قال اللهم [redacted] الحجاج ابن يوسف الثقفي فما بقي الا ثلاثة ايام ووقع الدود في جوفه فمات وحكي عن الحجاج انه امر
بقتل رجل فقال ايها الامير لي حوجة تقضيها ثم امرك فيّ قال وما هي قال تمشيني سبع خطوات
فقام ومشى معه فقال تحقق هذا العزم الصحيح الا ما عفوت عني فعفى عنه وايضا حكي عنه انه امر باحضار
الحسن البصري ليقتله فلما دخل عليه حرك شفتيه فلما راه الحجاج ادناه وقرب مجلسه ثم خرج من عنده
سالما فتبعه الحاجب وقال له يا ابا سعيد ماذا قلت حين دخلت على الملك قال قلت اللهم يا صاحبي
عند شدتي ويا غياثي عند كربتي ويا وليي عند نعمتي ويا الهي واله ابائي من قبل ابراهيم واسماعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط ويا كهيعص ويارب طه ويس والقرآن الحكيم اكفني اذاه ومعرته
وارزقني معروفه ومودته فكان الذي رايت اللطيفة الرابعة عشر سلام الله في كل الصباح
على من عندهم قلبي وروحي يقبل الارض التي هي قبلة القبل وكعبة الامل وروضة الجمال المقدس بسواد
المقل شعر ارض تشرفت بساكنيها وطالع السعد في افلاكها نزلا وينهي بعد شوقه الذي
لا يحصى وكسر قلبه الذي بغير لقائكم ليس يجبر ولم يزال العبد متذاكرا اياما مرت ما كان احلا
ومضت

ومضت فلم يبق لنا سوى ان نتمناها شعر سقيا لايامنا ما كان اطيبها ولت ولم اقض من لذاتها وطرا فرعى
الله تلك الايام السوالف التي هي انجم من الخدود وادام الله جواهر الفاظ الخطاب الذي اذا وفي الناظم بمثلها كان من الدرر
اوفوانا لعقود وقد انفذ بهذه العبودية نائبة عن العبد في لثم عقيان خدوده وقضبان حدوده كانه من اظرف
غزلان المباني صوره واشرف ولدان المعاني سوره اذا ابتسم تبسم عن ثغر نقي واذا نظر نظر من طرف خفي شعر
وشادن في التصور ماواه في رياض القلب مرعاه فذاذن الصبح فوق جبهته اشهد ان لا مليح الا هو
لا زالت طلعته الباهرة مطلعا لشموس السعادة ولا غرة الزاهرة موسما لبلوغ السيادة نكتة قال بعض العلما
الدنيا قحبة يوما تراها عند عطار ويوما تراها عند بيطار حكاية قال الشيخ صفي الدين رايت الشيخ
الولي الصالح سفيان اليماني وكان معمر الاوقات بالصلاة ظهر في جهة اليمن وقد قتل يهوديا في ثغر دمياط
بالحال بان قال له لا تفعل كذا وكذا والا قصيت راس القلم وكان في يده قلم وسكين فقال اليهودي قص القلم
وما علي من قصه فقص راس القلم واذا براس اليهودي مقصوص عنه وقد وقعت وهي تتدحرج على الارض
وكان فقيها قد اشتغل بالعلم وحصل حتى قيل له ان اردتنا فاترك الوجهين والقولين فترك ذكر
واشتغل بابه وكان قد سافر الى دمياط ليحضر الجهاد فيها فكان فتح المسلمين على يده وكان قد قال
لهم بعض من اطلعه الله على ما شاء من الغيب ان فتح دمياط ليكون على يد رجل من اهل اليمن وممن حضر الجهاد
بدمياط الفقيه العالم الولي العارف عبد الرحمن النويري واستشهد وقال الفرنجي الذي قتله فقلت
له يا فسق المسلمين انتم تقولون ان في قرانكم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله قلت له ذلك بطريق التهكم ففتح عينيه ورفع راسه وقال بصوت قوي
نعم احياء عند ربهم يرزقون ثم سكت فلما رايت ذلك وسمعت ما سمعت نزع الله سبحانه وتعالى الكفر عن
قلبي واسلمت على يديه وارجو الله ان يغفر لي ببركة اسلامي على يديه ولم ترا امانه كثيرة وكان فتح دمياط
سنة ثمانين واربعين وستمائة اللطيفة الخامسة عشر شعر فيوم من جفاك بالف شهر وشهر لا اراك
بالف عام وبعد فالعبد ينهي ان عنده من الشغف والشوق والتلهف والتوق ما لا تصفه الواصفون
ولا تعبر عن حقيقته العارفون كانه من الم الغيبة عن المشاهدة قد احرق بالنار قايلا انا والليل واطراف
النهار بالعشي والابكار ان عاد شملي بمن اهواه مجتمعا لا اعتب الدهر يوما بالذي صنعا وقد صدرت
هذه الصحيفة الشوقية والوظيفة الذوقية ممن رام صبرا فاعوزه وحاول منا ما فاعجزه محب سهران
بين الوجد والفكر سكران قد وكل طرفه وقلبه براعي هذا النجوم وذا براعي القمر ها يا من حكى ثغر الليل
واما طرف فسحر المنفرد بلين المعاطف لما ينثني الجار على محبه بعادل قده وما تاتي ولم يبرح المحب على
المحبة مقيم والى اخبار الجناب كلما نظر نظرة في النجوم قال اني سقيم وقد اصدر هذه العبودية ليعلم بها صحة
حبه فان المخدوم لم يزل ساكنا وسط قلبه والله يمتعه به وصفه ويشكر في محاسن الفعل والقول ادم
يا ايها القمر المنير الزاهر الابلج البدر البهي الباهر بلغ شبيهك السلام وقل لها شوقي واني في هواها ساهر
نكتة قال ابن كلثوم دخلت على الحسن ابن علي رضي الله عنهما وهو يشتكي ضرا به ويقول مسني الضر وانت ارحم

Copyright © King Saud University